

... عن بعض يعني الايام واما من حيث الثالث فقد ثبت مع هذه الابواب وليس للسائل عنه
جوابات في ذلك والعبرة لاولي الالباب ومن الثالث اعلم ان الله سبحانه خلق الحرارة من حركة
الفعل الكونية وخلق البرودة من سكون المكون فنكحت الحرارة البرودة فاولدت
الرطوبة ونكحت الحرارة فاولدها اليبوسة فكانت الطبايع الاربع فادار بعضها على
بعض فتولدت العناصر الاربعة وهو الدور الاول فادار العناصر بعضها على بعض فتولدت
المعادن وهو الدور الثاني وادار الجميع بعضه على بعض فتولدت النباتات وهو الدور
الثالث وادار الجميع بعضه على بعض فتولدت الحيوانات فهذه هي الادوار الاربعة الرابع
منها هو تمامها وقد قلنا سابقا ان الانسان خلق من عشر قبضات وقد مر
ذكر ذلك وكل قبضة انما وجدت على هذا الترتيب بان كورات ورابع كل قبضة
هو تمامها فالعشر بغير التمام ثلثين وبالتمام اربعين وهو قوله تعالى وواعدنا موسى
ثلثين ليلة واتممناها بعشر فتم ميقات ربه اربعين ليلة وكان الفاعل واحدا والفعل
واحدا والمفعول واحدا فمعنى انه خمر طينة ادم اربعين صباحا مثلا القبضة التي
من محدد الجهات خمرها فاول يوم العناصر عناصرها وفي ثاني يوم معدنها
وفي ثالث يوم نباتها وفي رابع يوم حيوانها فالعشر القبضات كل قبضة
ادارها اربعة ادوار فهذه اربعين وهي اربعين وهي مراتب الوجود وقوله عم
صباحا الشيء بالليل وكل اليوم ثم اعلم ان هذا التدبير ان كان في الغيب فهو في اصطلاحنا
كون واذا كان في الشهادة وهو وجود والحمد لله رب العالمين قد تم تسويد هذه الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين احمد بن زين الدين
الاحسائي انه قد كتب الي بعض العارفين الطالبين للحق واليقين ثلث مسائل يريد مني جوابها وانا
فيما يعلم الله مني في اشتغال وملال وكلال ولكن لا يمكنني رده لانه من اهل الاستحقاق للجواب
فجعلت سؤاله متنا وجوابي شرحا ليتبين له الصواب قال ايده الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله
رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين كاظم بن علي نقي سمنائي
سألنا سائل من الاشياء ما المحقق المتحقق الى آخر وصفه قال الاولى ان بازاء كل خلق من المخلوقات
لله تعالى اسما خاصا به هو المؤثر في خلقه وايجاده ام لا وعلى الاول فيلزم ان يكون اسماؤه
التي لها مدخل في خلق الاشياء زائدة على ثمانية وعشرين اسما مع ان عبدك المسكين سمع من
جنابكم مرارا وهذا في بعض رسائلكم انها ثمان وعشرون اسما لا تزيد ولا تنقص وذلك
لان اول الصادر والحوادث بعد المشية والارادة والقدر والقضاء والامضاء هو العقل
الاول الذي هو العقل الكلي ويتبعه العقول ثم الروح الكلية ويتبعها الارواح ثم النفس
الكلية ويتبعها النفوس ثم الطبيعة الكلية ويتبعها الطبائع ثم المادة الكلية ويتبعها
المواد الاخرى ثم المثال الكلي وما تحته من المثالات الجزئية والافلاك التسعة من العرش المعبر
عنه بالاطلس احيانا الى السماء الدنيا ثم النار ثم الهواء ثم الماء ثم الارضون السبع ثم الملك
ثم الصخرة ثم الحوت ثم البحر ثم جهنم ثم الظلام ثم الثرى وما علم ما تحت الثرى الا الله وهذه اثنان
وثلثون خلقا ولنا نضم اليها الافعال الخمسة اعني المشية والارادة والتقدير والقضاء والامضاء
تصير سبعا وثلثين مخلوقا اقول اعلم ان الوجود المقيد من العقل الاول الى الثرى بجميع مراتبه

وافراده ومعروضها واعراضها وارتباطها من جميع الاشياء لا يكون شيء الا باسم من
اسماء الله وتفصيل ذلك لا يدخل تحت علمنا وان كنا نعلم مما علمنا الله سبحانه بعض
مجملاتها وانما ذكرنا الثمانية والعشرين الاسم لان العارفين يقسمون مراتب الحق على
قسمين دائرة العقل ودائرة الجهل ومراتب دائرة العقل ثمانية وعشرون حرفا
يسمونها الحروف الكونية ومراتب دائرة الجهل كذلك ثمانية وعشرون حرفا بعكس دائرة
العقل فاما دائرة العقل فاول مراتبها العقل وهو بازاء البديع والنفس بازاء الباعث
والطبيعة الباطن والمادة الاخر والمثال الظاهر وجسم الكل الحكيم والعرش المحيط و
الكرسي الشكور وفلك البروج غني الدهر وفلك المنازل المقتدر وفلك زحل الرب
وفلك المشتري العليم وفلك المريخ القاهر وفلك الشمس النور وفلك الزهرة المصور و
فلك عطارد المحصي وفلك القمر المبين وكرة الاثير القابض وكرة الهواء الحي وكرة
الماء المحيي وكرة التراب المميت ومرتبة الجماد العزيز ومرتبة النبات الرزاق ومرتبة الحيوان
المذل ومرتبة الملك القوي ومرتبة الجن اللطيف ومرتبة الانسان الجامع ومرتبة
الجامع رفيع الدرجات هذه ثمانية وعشرون حرفا من الحروف الكونية على ترتيب
الحروف الابجدية تبتدئ من العقل الاول بالالف والنفس بالباء وهكذا الى اخر الحروف
وانما ذكرنا الثمانية والعشرين اسما لانها هي بازاء هذه المراتب الثمانية والعشرين المسماة
بالحروف الكونية وهي كليات الوجود ومراتب تنزلات العقل ولوازمها جزئيات كل
مرتبة من هذه الثمانية والعشرين كان يعم لكل جزئي من مرتبة كلية اسم من اسماء الله
سبحانه يختص به ويكون غيره الذي هو بازاء تلك المرتبة الكلية كما ان ذلك الجزئي

رائس من رؤس تلك المرتبة وبيانات العقل بازاء اسم البديع وكل جزئي من جميع عقول الخلق
كلهم فهو رائس من رؤس العقل الكلي ولذلك الاسم رؤس بعدد جزئيات ذلك العقل
فكل جزئي من رؤس العقل بازاء اسم جزئي من رؤس الاسم البديع وعلى هذا قياس
سائر الحدود الكونية بالنسبة الى جزئياتها التى نسبت الى جزئيات تلك الاسماء
وما ذكرت في العدد من الارضين السبع والملك والصخرة والنون الى اخرها فليس
من دائرة العقل وانما هو من دائرة الجهل فلا يدخل في عدد دائرة العقل ليكون زائدا
وكذلك المراتب الخمس للفعل لانها هي مبادي الاسماء المذكورة وغيرها فلا تكون بازائها
قال سلمه الله تعالى وعلى الثاني فهل البرزخ بين كل الشيئين ليس بازائه اسم خاص به بل يطلق
عليه اسم احدهما تارة واسم الآخر اخرى فيكون لذلك ثمانية وعشرين اسما او يكون
بازاء اسم احدهما تارة واسم الاخر اخرى وعلى كل فتكون زائدة عليها اقول ان لكل
برزخ اسما خاصا به برزخيا غير اسمي الشيئين ويكون ذلك مركبا من اسمي الشيئين
مثلا قالوا النخل برزخ بين الشيئين النبات الذى هو بازاء الاسم الرازق وبين
الحيوان الذى هو بازاء الاسم المذل فيجب ان يكون بازاء اسم مركب من الاسم الرازق
والاسم المذل فالنخل بازاء اسم غير اسم النبات وغير اسم الحيوان وذلك
من حيث كون النخل نباتا له صفات الحيوان من الانس والوحشة والخوف والعشق
وغير ذلك قال سلمه الله وعلى التقادير كلها فاسئل من جنابكم ان تمنوا علي ببيان
الثمانية والعشرين باسمائها الخاصة المخصوصة مع ما هي بازائه انها هي وذلك
بان تجيبوا بالشفقة والعطف على ان اسم الله البديع بازاء العقل الاول مثلا
وما تحته وهكذا وان اسم المشية والابداء هل المشتق والمبدع ام غيرهما وان

وان اسماء الارادة والقدر والقضاء والامضاء هل هي مما اشتق منها من المريد
والمقدر والقاضي والممضي ام غيرها اقول اما بيان الثمانية والعشرين واسمائها المحاذية
لكل بيان اسم الله البديع بازاء العقل الخ فقد تقدم ذكره واما ان المشية والابداع
هل هما المشتقان فاعلم ان المشية والابداع هو فعل الله ومحله الحقيقة المحمدية فهو بمنزلة
الفعل والحقيقة المحمدية بمنزلة الانفعال والمراد بالفعل جهة العلية وبالانفعال جهة
المعلولية لا التعدد لانه في غاية البساطة الامكانية لراجحية وجوده والى ذلك
الاشارة بقولهم نحن محال مشية الله والمشية الذى هو الابداء هو المنشي لا نه
عبد لله مطيع لم يخلق الله عبدا اطوع منه لله ولا اقرب اليه منه فكل شيء مما سوى الله
فانما هو شيء بالمشية وسمي الشيء شيئا لانه مشاء هذا بحسب الظاهر واما
بحسب الحقيقة فان الله سبحانه هو المنشي ينشي بالمشية ما شاء وهو المبدع يبدع
بالابداع ما شاء واراد وذلك لان المشية من حيث هو انه منشي عبارة
عما اشتق منه هو المنشي وكذلك باقي الافعال والمنشي هو الصفة وما تقومت
به وهو وجه الفاعل بالفعل لا بذاته لان الفعل لا يتقوم بذات الفاعل من حيث
ذاته وانما يتقوم من حيث فاعليته وذلك هو وجه الفعل من الفاعل بالفعل وهو
الذى يعبر عنه بنفس الفعل كما اشار اليه ص بقوله خلق الله المشية بنفسها وهذا
هو معنى قولنا ان الله هو ينشي بالمشية وكذلك الارادة والقدر وغيرهما من افعاله تعالى

قال سلمه الله المسئلة الثانية ان المعراج لنبينا محمد ص الذى نقوه الآن عندكم ونتكلم
فيه هل كان في كل شيء بحسبه وما ينا سبه بان يكون سيره وعروجه في الاجسام بجسمه
الشريف وفي المثال بمثاله وفي المادة بمادته وفي الطبيعة بطبيعته وفي النفوس

بنفسه وفي الارواح بروحه وفي العقول بعقله وفي مرتبة او ادنى بالمشية التى
هي الحقيقة المحمدية ص في اصطلاحكم ام كان عروجه وسيره في كل المراتب المذكورة بالجسم
الشريف على ما عرفه الفرقة الاثنا عشرية ونتاء اقول اعلم ان نبينا صلى الله عليه واله
عرج بجسمه الى ما شاء الله فلم يبق ذرة في الوجود المقيد الا وقفه الله عليها بجسمه
ومثاله ونفسه وعقله وفي ذلك فرق في عروجه الى مقام او ادنى على جميع ما في
الدنيا والرجعة والبرزخ والاخرة وقد اشار الى ذلك بقوله ص في حق البراق عند
عروجها عليها قال لو ان الله اجالها لجالت الدنيا والاخرة في جرية واحدة فانا
لاهل الاشارة انها جالت الدنيا في جرية والاخرة في جرية اخرى وذلك لانه لما عرج
من البشرية بالجسد البشري لم يحسن منها ان يكون سيرها في الدنيا على نحو سيرها
في الاخرة بل بجواهر وهو معنى ان الدنيا في جرية والاخرة في جرية وبالجملة
فقد طوى في عروجه المكان والزمان والدهر وجميع ما فيها ولا تجاوز ذلك
ووقف على كل ذرة من الوجود من الاجسام والمكان والزمان والجهات والدهر
عند صدورها من الفعل الى الوجود وفي ذلك اشكال اشهده الله خلق مخلوقاته
وانهى اليه علمهم والى الاشارة بمفهوم قوله تعالى ما اشهدتهم خلق السموات و
الارض ولا خلق انفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا واشار بمفهومه الى
انه سبحانه اتخذ الهادين اعضادا واشهدهم خلق السموات والارض وخلق انفسهم
حتى تجاوز قاب قوسين فكان الجسم الشريف بينه وبين مقام او ادنى في اضطراب
حتى كاد يفنى وانما وصل الى ذلك الجسم الشريف لان مرتبة جسمه من على عليين
وهو اعلى من قلوب شيعتهم بسبعين مرتبة فانهم قال سلمه الله تعالى الثالث
ان عالم المثال والاشباح وعالم النفوس هل هما شيئان متغايران ام شيء

واصلها عبر عن كل منهما بالآخر والحمد لله اولاً واخراً وظاهراً وباطناً اعلم ان
عالم النفوس هو صور الذوات وهو صور الوجود واصلها مركب من الهيولى
الاولى والمادة النورانية ومن الصور التكليفية في الخلق الثاني وهي صور
نوعية خلقت الطينة من عليين والخبيثة من سجين فهذه الصور صور ذاتية
للوجود بمعنى ان ذلك له وجود ثان قد تركب من وجود وماهية وذلك
الوجود هو مادته ووجوده الثاني وله صورة وهي صورة التكليف في الذر
المعبر عنها بالطينة وهذه المادة وهذه الصورة من تجلي الوجه الخاص به من فعل
الله فقولنا انها صور ذاتية لان الشبح الذي هو ذاته يلوح في كونه على
حسب قابليتها من النور والظلمة والكبر والصغر والاستقامة والاعوجاج
واللطافة والغلظ والقرب من المبدأ والبعد وغير ذلك واما عالم المثال و
الاشباح فهو على هذا النحو الا ان تلك الصور تقومت بالنور تحت اللوح
المحفوظ وسميت باسم العلم وهذه تقومت بالاجسام فوق محدد الجهات
وسميت باسم الحس المشترك فهي غيرها الا ان صور النفوس في العبارة الظاهرة
صور علمية وهذه صور جسمانية فافهم والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله
يقول سائل تلك المسائل الثلث لما لم يذكر الشيخ المجيب ايده الله تعالى مراتب دائرة الجهل
مفصلة ينبغي لنا ان نبينها ونذكرها تفصيلا فنقول اما دائرة الجهل فاول
مراتبها جهل الكل وهو في الاسماء بازاء المرتاب ثم الثرى وهو بازاء المتوهم
ثم الطمطام وهو بازاء المجتث ثم النيران وهي بازاء الاسفل ثم الريح العقيم وهو
بازاء المخيل ثم البحر وهو بازاء العابث ثم الحوت وهو بازاء المختال ثم الثور

وهو بازاء الكفور ثم الصخرة سجين وهي بازاء فقر الزمان ثم الملك الحامل وهو
بازاء العاجز ثم ارض الشقاوة وهي بازاء المفسد ثم ارض الالحاد وهي بازاء الجهول
ثم ارض الطغيان وهي بازاء المهين ثم ارض الشهوة وهي بازاء الظلمة ثم ارض الطبع
وهي بازاء المهمل ثم ارض العادات وهي بازاء الناسي ثم ارض الممات وهي بازاء المنكر
ثم كمثل الكلب وهو بازاء المسؤل ثم السموم وهو بازاء المبت ثم الماء الاجاج
وهو بازاء المبطل ثم ارض السجنة وهو بازاء المنكد ثم الحجارة والحديد وهما بازاء
الذليل ثم الذبابات المر وهو بازاء الفاسق ثم الشياطين وهي بازاء الضعيف
ثم شياطين الانس وهي بازاء الغليظ ثم شياطين الجن وهو بازاء الناقص ثم
ابليس وهو بازاء اسفل سافلين


totfim